ـ المبحث الأول ـ

تعريف السحر وأنواعه

المطلب الأول: تعريف السحر لغة وإصطلاحاً

السحر لغة:[1] السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة:

أحدهما: عضو من الأعضاء

ثانيهما: خدع وشبهه

ثالثهما: وقت من الأوقات:

الأول: العضو السحر، وهو مالصق بالحلقوم والمرئ من اعلى البطن يقال بل هي الرئة.

الثاني: السحر هو اخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخديعة واجتمعوا بقول القائل:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا　　　　عصافير من هذا الأنام المسحر[2]

وكأنه أراد المخدوع الذي خدعته الدنيا وغرته ويقال المسحر الذي جعل له سحر ومن كان ذا سحر لم يجبر بدا من مطعم ومشرب.

الثالث: الوقت فالسحر والسحرة، وهو قبل الصبح وجمع السحر أسحارٍ ويقولون أتيتك سحراً اذا كان ليوم بعينه فإن اراد بكرة وسحراً من الأسحار قال اتيتك سحراً. قال ابن سيدة: وجمع السحر اسحاراً وسحور، ورجل ساحر وسحار من قوم سحرة[3].

---

(1) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا الحلبي وشركاؤه، مصر، ط٢، ١٩٧٠، مادة سحر، ١٨٣/٣.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة ديوانه البيان، ط ١٨٨٠، مكتبة الجاحظ والصحاح (سحر) ١٩٧/١.

(3) المخصص ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة دار النشر دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ط١، تحقيق: خليل ابراهيم جفال ٢٢/٤.

المعنى الشرعي للسحر:

ذكر الفخر الرازي لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر بمعنى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع ومتى اطلق لوم يقيد افاد ذم فاعله(١). قال تعالى: (سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ)(٢)، اي موهوا عليهم حتى تخيلوا الحقيقة ما يخالف(٣). وذكر ابن قدامة في المغني انه عقد ورقى وكلام يتكلم به او يكتبه او يعمل شيئاً يرثر في بدن المسحور او قلبه او عقله من غير مباشرة له(٤).

قال تعالى: (يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ)(٥)، وقد يستعمل مفيداً فيما يمدح ويذم.

وقد ورد لفظ السحر في مواطن عديدة من الكتاب والسنة الشريفة ومنها:

أولا: القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾(٦). ولنأخذ نبذة عن تفسير الآية الكريمة فقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ أي نبذوا كتاب الله واتبعوا ماتتلوا الشياطين من السحر ونحوه (على ملك سليمان) على عهده ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ وهنا اليهود

(١) التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب للرازي، ط دار الكتب العلمية، طهران، ط٢، ج٣ ص٢٢٢.

(٢) سورة الأعراف: من الآية ١١٦.

(٣) تفسير القرآن الكريم للشيخ حسنين محمد مخلوف، ط بغداد ٢٠٠٦، ص١٦٤.

(٤) المغني وبذيله الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٢، ج١٠، ص١١٣.

(٥) سورة طه، من الآية ٦٦.

(٦) سورة البقرة: الآية ١٠٢-١٠٣.

اتهموا سيدنا سليمان بالسحر فرد الله تعالى عليهم قولهم بهذه الآية وأثبت ان الشياطين هم الذين كفروا بعملهم المخالف لتعاليم الله تعالى في تعليم السحر ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ﴾، زعم اليهود ان الله تعالى انزل السحر على سليمان من خلال الملكين جبريل وميكائيل وهنا كذب الله ذلك واوضح لنبيه محمد (ﷺ) وأخبر الله تعالى ان السحر من عمل الشيطان وانها تعلم الناس ذلك ببابل والذين يعلمون الناس رجلان الأول هاروت والثاني ماروت﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ ﴾، وهنا وردت هذه الآية بمعنى الإنذار من السحر لتعليم السحر ﴿ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ ﴾ اي نحن ابتلاء واختبار من الله تعالى لعباده﴿ فَلَا تَكۡفُرۡ ﴾ وفيها دليل على ان السحر وتعلمه كفر وفيه ظاهر عد التفريق بين المعتقد وغير المعتقد وبين من تعلمه ليكون ساحراً ومن تعلمه ليقدر على دفعه ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ ﴾ هنا دليل ان للسحر تأثير في القلوب بالحب والبغض ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴾ وهنا اثبت ان للسحر تأثير على النفس ولكنه لايؤثر ضرراً إلا فيمن إذِن الله بتأثيره فيه ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ ﴾تصريح ان السحر لايعود على صاحبه إلا بالضرر والخسران﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ ﴾ استبدال ماتتلوا الشياطين على كتاب الله والخلاق جاءت بمعنى النصب أَنفُسَهُمۡۚ ﴿ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ اي بالنبي (ﷺ) وما جاء به من القرآن لأصابتهم المثوبة والرضا من الله تعالى، وذلك في الخير في الدنيا والآخرة[١]. قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ٧٩ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ٨٠ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨١ ﴾ [٢].

---

[١] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني، ١٢٤١هـ، ١/١٨٦.

[٢] سورة يونس: الآية ٧٩-٨٠-٨١.

ولنأخذ تفسير الآية الكريمة لإيضاحها للجميع:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ لكونه رأى اليد البيضاء والعصا فطلب فرعون جلب السحرة كونه أعتقد أنها من السحر والسحار جاءت هنا لتدل على صيغة المبالغة اي الكثير العلم بعمله وأنواعــه فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾ اي طرحوا على الأرض مامعكم من حبالكم وعصيكم ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ ﴾ أي ما أوتيتم به من سحر إن الله سيمحقه فيصبح باطلاً بما يظهر على يدي من الآيات المعجزة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ اي عمل هذا الجنس كل من يصدق عليه إنه مفسد ويدخل فيه السحر والسحرة دخولاً أولياً[١].

ثانيا: السُّنة النبوية

أما من السنة النبوية الشريفة فقد وردت بعض الأحاديث عن السحر منها ماروي عن أبي هريرة (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: (إجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر)[٢]، وأخرج البخاري وغيره عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: (سحر رسول الله ﷺ يخيل اليه انه كان يفعل الشيء ومافعله حتى إذا كان ذات يوم او ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال ياعائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيه فيه أتاني رجلان فقعد احدها عند رأسي والآخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ماوجع الرجل فقال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن لاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطه وجف طلع نخلة ذكر قال واين هو قال في بئر ذروان فأتاها رسول الله (ﷺ) في ناس من اصحابه فجاء فقال ياعئشة كان ماءها نقاعة الحناء وكان رؤوس

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، ١٢٤١هـ، ٧٤٥/٥.

(٢) فتح الباري بشرح البخاري لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط دار الكتب العلمية، بيروت، وكتاب الطب، باب ٤٨، حديث ٥٧٦٤.

مخلها الشياطين قلت يارسول الله أفلا أستخرجته قال قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً فأمر بها فدفنت)[١].

السحر إصطلاحاً:

ذكر الإمام الشنقيطي ان السحر لايمكن حده بحد مانع لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته ولايتحقق قدر مشترك بينهما ليكون جامعاً لعا مانع لغيرها ومن هنا اختلفت عبارة العلماء في حده اختلافاً متبايناً وهذا راجع بطبيعة الحال الى الاختلاف المذهبي في حقيقته أيضاً[٢]. وذكر الجصاص: ان السحر كل أمر خفي سببه وتخيل على غير حقيقته يجري مجرى التمويه والخداع[٣]. وعرفه الدكتور احمد الحمد: ان السحر هو المخادعة او التأثير في عالم العناصر بمقتضى القدرة المحدودة بمعين من الجن او بأدوية استعدادات لدى الساحر[٤].

وعرفه العلماء المعاصرين اصطلاحا:

على انه عبارة عن أمور دقيقة موغلة في الخفاء يمكن اكتسابها بالتعليم تجري مجرى التمويه والخداع تصدر من نفس شريرة من عالم بالعناصر بغير مباشرة او بالمباشرة[٥]. والباحث يرى إن التعريف الأقرب هو للإمام الشنقيطي رحمه الله تعالى.



[١] صحيح البخاري لابي عبد الرحمن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، ط الشعب، ١٣٧٨هـ، ٧٦ الطب، ٥٧٦٣/٤٧ واللفظ له.

[٢] اضواء البيان في ايضاح القرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ط عالم الكتب، بيروت ٤٤٣/٤.

[٣] احكام القرآن لأبي بكر احمد بن علي الرازي الجصاص، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٥١/١.

[٤] السحر بين الحقيقة والخيال، د. احمد الحمد، ط أولى ١٤٠٨هـ، مكتبة التراث بمكة/ ١٧.

[٥] السحر بين الحقيقة والوهم لعبد السلام عبد الرحيم السكري، ط١٤٠٧هـ، مطبعة دار الكتب الجامعية الحديثة، ٣٨.

المطلب الثاني: أنواع السحر.

قسم العلماء السحر إلى أنواع، منها:

١. مايقع بخداع وتمويه فيحدث تخيلات لاحقيقة لها وهو مايفعله المشعوذون بحذق ومهارة وخفة وسرعة مع طول المران والتدريب فيسحرون الانظار عما يتعاطونه بشعوذتهم وهو السيمياء، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [١]، وقال تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [٢]، وهذا النوع شائع الآن في العالم.

٢. مايقع بالرقى والنفث في العقد وتصوير صورة المسحور والتأثير فيه بأمور يسمعونها من تلاوة وقراءة وكتابة ورسوم يتوصلون به الى الآذى والشد قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [٣]، والنفاثات السواحر وهذه الرقى والعزائم قد تكون مشتملة على أسماء الله الحسنى أو أسماء ملائكته الكرام وقد تكون مشتملة على أيمان وأقسام عظيمة بلجيء الأرواح الى الطاعة وتنفيذ مايطلبون منها وقد تكون معلومة وقد تكون غير معلومة المعنى بل هي الفاظ مجهولة وكأنها كلمات سريانية كأنها أسماء الجان أو الأرواح الخفية الغير معلومة.

٣. مايقع عن الطلسمات والخواتم التي تكتسب بطريقة خاصة مغايرة للكلمات العربية او احرف عربية مقطعة لا صلة بينها موضوعة بطريقة خاصة وحقيقتها نفس أسماء خاصة لها تعلق بالأفلاك والأوقات التي ترجع الى مناسبات الأعداد وجعلها على شكل مخصوص[٤].

---

[١] سورة الأعراف: من الآية ١١٦.

[٢] سورة طه: من الآية ٦٦.

[٣] سورة الفلق: الآية ٤.

[٤] حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة للدكتور عواد بن عبد الله المعتق.

٤. مايقع بواسطة الكوكب والنجوم فإن الله تعالى خص كل واحد من الكواكب وهذه النجوم بقوة وبخاصية لأجلها يظهر منه أثر مخصوص، قال تعالى: ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾[١]، ذكر المفسرون أنه كان له نجم مخصوص وكلما طلع على صفه مخصوصة مرض ابراهيم (عليه السلام) فلما رأى ذلك الوقت طالعاً على تلك الصفة المخصوصة قال اني سقيم اي هذا السقم واقع لا محال وكان القوم نجامين فأفهمهم أنه قد استدل بأمارة من تلك النجوم على انه سقيم لابد منشرف على السقم، قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴾[٢] خوفاً من العدوى وقد يضاف السحر الى الآثار السماوية من الإتصالات الملكية وغيرها من أحوال الأفلاك[٣].

٥. مايقع باستخدام الشياطين بضرب من التقرب اليهم والإتصال بهم واستخدامهم في قضاء المصالح او ايقاع الضرر والأذى بالخلق أو الإتيان بأخبارهم الماضية عن طريق اتصاله بالقرين وهذا اشد انواع السحر واخطره، قال تعالى﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾[٤] وكلما كان الساحر أشد كفراً وخبثاً وعداوة لله ورسوله ﷺ ولعباده المؤمنين كان سحره أقوى وأنفذ وهذا الصنف من الناس هم اتباع الجن وعباده، قال تعالـــــــى: ﴿ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾[٥]،

---

[١] سورة الصافات: من الآية ٨٨ و ٨٩

[٢] سورة الصافات: من الآية ٩٠.

[٣] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الآلوسي ابو الفضل الناشر، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ٧/١٩٩

[٤] سورة البقرة: من الآية ١٠٢.

[٥] سورة سبأ: من الآية ٤١.

وقال تعالى: ﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ [١] فالشياطين لاتسخر له ولاتقضي حوائجه إلا إذا أطاعها في ما تطلبه منه وهي خبيثة كافرة لاتطلب من المؤمن إلا الكفر والظلال[٢]



ـ المبحث الثاني ـ

حقيقة السحر وحكمه

المطلب الأول: أقوال العلماء في حقيقة السحر ومناقشة أدلتهم.

ذكر القرطبي[٣] أن أهل السنة ذهبوا إلى أن السحر ثابت وله حقيقة وعندنا أنه حق وله حقيقة يخلق الله عندها ما يشاء. وذهب عامة المعتزلة وأبو إسحاق الإسترآباذي من أصحاب الشافعي الى أن السحر لا حقيقة له وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام وسنناقش هذه الأراء والأدلة لكل منهم والترجيح بينهم.

القول الأول: ذهب العلماء الى أن السحر ثابت وله حقيقة ذكر الإمام النووي في قوله (والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه العلماء)[٤] فقد جاءت الأيات الكريمة مثبتةً لذلك منها قوله ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [٥] هنا الأية ذكرت السحر وتعليمه ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعلمه ولم يخبر الله تعالى أنهم يعلمونه كما في قوله تعالى ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [٦]، وهنا الآية دلت على أن للسحر حقيقة، منها أن الله سبحانه وتعالى قد

---

[١] سورة الحج: من الآية ١٣

[٢] ينظر الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ٥/٢٢٦.

[٣] القرطبي الجامع لاحكام القرآن لابي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي طبعة دار الشعب القاهرة ٢/٤٦.

[٤] فتح الباري بشرح البخاري لأحمد علي بن حجر العسقلاني ط دار الكتاب العلمية بيروت ١٠/٢٧٣.

[٥] سورة الأعراف من أية ١١٦.

[٦] سورة البقرة من أية ١٠٢.

أخبر فيها عن السحر وأنه مما يعلم ويتعلم وأن متعلمه يكفر بذلك وهذه الصفات لا تكون إلا لما له حقيقة مما يدل على أن له حقيقة[١] وأن الله سبحانه وتعالى قد أخبر في هذه الأية بأن للسحر آثاراً محسوسة كالتفريق بين المرء وزوجه والأثر دليل على وجود المؤثر وأن له حقيقة[٢] وأن الله تعالى أخبر في هذه الأية بأن للسحر ضرراً لا يتحقق الأ بأذنه دليل على حصول الآثار بسببه، والضرر والأثر لا يكون إلا مما له حقيقة[٣] وقوله تعالى في قصة سحرة فرعون قال تعالىچ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ د د چ[٤] وقال تعالى:﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ [٥] .

وهنا سبب نزولها مع اتفاق المفسرين على أنه ما كان من سحر لبيد بن الأعصم اليهودي للنبي ﷺ وهنا أمر الله تعالى نبيه ﷺ في هذه السورة بالإستعاذة من شر النفاثات في العقد وهذه السواحر كما فسرها جمهور المفسرين[٦] مما يدل على أن للسحر حقيقة وأثر[٧] أخرج البخاري وغيره[٨] عن عمر عن عائشة (رضي الله عنها)

---

[١] أنظر شرح النووي على صحيح مسلم ط دار الكتاب العربي ١٧٤/١٤.

[٢] تفسير القرطبي ج٢ ص٤٦/ أضواء البيان في أيضاح القران بالقرأن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشينقيطي عالم الكتب بيروت ٤٣٧/٤.

[٣] تفسير الرازي التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب للرازي ط دار الكتب العلمية طهران ط٢ ٢١٣/٣.

[٤] سورة الأعراف من أية ١٦٦.

[٥] سورة الفلق القرأن الكريم.

[٦] تفسير القرأن العظيم لأبن كثير ط دار الجيل بيروت ٥٧٣/٤ والتفسير القيم لأبن القيم تحقيق محمد حامد الفقي ط دار الكتب العربي بيروت ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م/ ٥٦٤.

[٧] أضواء البيان ج٤٣٧/٤ ونيل الأوطار شرح منتقي الأخبار للأمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني دار الفكر للطباعة والنشر/٣٦٣ والمغني للأمام أبي محمد بن أحمد بن قدامة ت (٦٢٠هـ) دار الفكر طبعة الكويت ١٥١/٨ والمجموع الشرح المهذب أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي توفي سنة ٦٧٦هـ المكتبة السلفية المدينة المنورة ٢٤٠ وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الحمن بن حسن ال الشيخ مكتبة السنة المحمدية/٢٢٢.

[٨] رواه البخاري في كتاب الطب باب السحر ٥٧٦٣/ ومسلم كتاب السلاح باب السحر أنظر مسلم مطبوع مع الشرح النووي ١٧٤/١٤.

وفيه زيادة في حديث سحر لبيد بن الأعصم للنبي (ﷺ) أنه وجد في الطلعة تمثالاً من شمع تمثال رسول الله ﷺ واذا فيه أبر مغروزة واذا به وتر فيه أحدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ أية انحلت عقدة وكلما نزع إبرة وجد لها ألم ثم يجد بعدها راحه[1] وهنا الحديثر يروي واقعة سحرة عليه الصلاة والسلام أبتداء من نفير عادته حتى أنه يخيل أليه أنه فعل الشيء ولم يفعله وأنتهاء بقراءة المعوذتين وحل العقد ونزع الأبر وما بين ذلك من دعائه ﷺ ثم نزول الملكين ونقاشهما فيما حصل له ﷺ ثم ذهابه الى البئر فس جماعة من أصحابه وأخبار عائشة فيما حصل وطلبها أستخراجه قوله ﷺ أن الله شافني كل هذا لا يكون إلا فيما له حقيقة وأثر بيّن، والشفاء وإنما يكون بدفع العلة وزوال المرض فدل ذلك على أن له حقاً وحقيقة فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى رسوله على وجوده ووقوعه وعلى هذا أهل الحل والعقد الذي ينفقد بهم الأجماع[2] وقد روى أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال(إجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلا المؤمنات)[3] وهنا أمر رسول ﷺ باجتناب السبع الموبقات وعد منها السحر بل جعله في المرتبة الثانية بعد الشرك بالله مما يدل على أن له حقيقة.

ولقد شاع السحر وذاع في سياق الزمان وتكلم الناس فيه ولم يبدي من الصحابة ولا من التابعين إنكاراً لاصله[4] والواقع المشاهد وما اشتهر بين الناس من عقد الرجل عن مرأته حين يتزوجها فلا يقدر على اتيانها وحل عقده فيقدر عليها بعد عجز عنها

---

(1) فتح الباري ج١٠ ص٢٣٠.

(2) أنظر التفسير القيم ص٥٧١/ التفسير الكبير للرازي ج٣ ص٢١٣ شر النووي على صحيح مسلم ج١٤ ص١٧٤/ تفسير القرطبي ج٢ ص٢١٣.

(3) رواه البخاري في كتاب الوصايا برقم ٢٦١٥ ورواه بكتاب الطب باب الشرك والسحر من الموبقات رقم ٥٤٣١.

(4) أنظر المغني لأبن قدامة ج٨ ص١٥١.

حتى صار متوتراً لا يمكن هجره وقد روى من أخيار السحرة ما لا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه [1] هذا كله دليل على أن السحر حقيقة.

القول الثاني:

بعد أن ذكرت المثبتين للسحر وأدلتهم أشرع بذكر المنكرين له مع أدلتهم وهم من عامة المعتزلة وبعض العلماء كأبي منصور الماتريدي وابن حزم وأبي جعفر الإستراباذي من الشافعية وأبي بكر الجصاص وغيرهم. وملخص رأيهم أن السحر لا حقيقة له إنما هو تمويه وتخيل فلا تأثير له ولا مرض ولا حل ولا عقد ولا غير ذلك وعليه فهم ينكرون كل أنواع السحر ويجعلونه نوعاً واحداً وهو سحر التخيل، فقد ذكر القاضي عبد الجبار أن السحر في الحقيقة لا يوجب المضرة لانه ضرب من التمويه والحيلة[2].

وذكر أبو منصور الماتريدي أن الأصل في الكهانة محمول أكثرها على الكذب والمخادعة والسحر على التشبيه والتخيل[3]. ذكر الجصاص في تفسير (الساحر والمعزَّم وما يدعيانه من النفع والضرر وأن رؤساء الحشود والجُهّال من العامة أسرع الناس الى التصديق بدعاوى السحرة والمنجمين ثم قال (ومن صدق هذا فليس يعرف النبوة ولا يأمن أن تكون معجزات الأنبياء عليهم السلام من هذا النوع وأنهم كانوا سحرة قال تعالى(وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ)[4] وقد أجازوا من فعل الساحر ما هو أظلم من هذا وأفضع وذلك أنهم زعموا أن النبي ﷺ سُحِر وأن السحر عمل فيه حتى قال فيه أنه يتخيل لي أني أقول الشيء وأفعله ولم أقله ولم أفعله وأن أمرأة يهودية سحرته

---

(1) ردود أهل العلم على الطاعنين في الحديث السحر في كتاب الرد على المذاهب والشبهات ص١/ المؤلف أبو عبد الرحمن مقبل بن هاوي الوداعي.

(2) ينظر: سبل الأتقان في متشابه القرآن لمحمد نصر الدين محمد عويضة مدرس بجمعية القرآن الكريم بجدة ص١/١٠١.

(3) التوحيد له حاشية كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحلبي ١٣٩٢هـ/٢٠٩.

(4) سورة طه من أية ٦٩.

في جف طاعة ومشط ومشاقه حتى أتاه جبريل عليه السلام فأخبره أنها سحرته في جف طلعه وهو تحت راعوقة البئر فأستخرج وزال عن النبيﷺ ذلك العارض وقد قال تعالى مكذب للكفار فيما ادعوه من ذلك للنبي ﷺ فقال جل من قائل(وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسۡحُورًا)[١] ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين لهم الى القول بإبطال معجزات الأنبياء علهم السلام والقدح فيها وأنه لا فرق بين معجزات الأنبياء وفعل السحرة وأن جميعه من نوع واحد والعجيب ممن يجمع بين تصديق الأنبياء عليهم السلام وإثبات معجزاتهم وبين التصديق بمثل هذا من فعل السحرة من قوله تعالى:(وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ)[٢] فصدق هؤلاء من كذبه الله وأخبر ببطلان دعواه.

وجاز ان يكون اليهودي يجهل فعل ذلك ظناً منه بأن ذلك يعمل في الأجساد وقصد به النبي عليه السلام فاطلع الله تعالى نبيه على موضع سره وأظهر جهله فيما ارتكب وظن أنه يكون من دلائل نبوته لأن ذلك ضره وخلط عليه أمره ولم يقل كل الرواة أنه أختلط عليه أمره وإنما هذه اللفظ زيد في الحديث ولا أصل له.

والفرق بين معجزات الانبياء وبين ما ذكرناه من وجوده التخيلات ان معجزات الأنبياء عليهم السلام هي على حقائقها وباطنها كظواهرها وكلما تأملتها أزددت بصيرة في صحتها ولو جهد الخلق كلهم على مضاهاتها ومقابلتها بأمثالها ظهر عجزهم عنها ومخاريق السحرة وتخيلاتهم إنما هي ضرب من الحيلة والتلطف لاظهار أمور لا حقيقة لها وما يظهر منها على غير حقيقتها يعرف ذلك بالتأمل والبحث ومتى شاء ان يتعلم ذلك بلغ فيه مبلغ غيره وياتي بمثل ما أظهره سواه[٣].

---

(١) سورة الفرقان من أية ٨.

(٢) سورة طه من أية ٦٩.

(٣) أحكام القرآن الجصاص ج١ ص٥٩.

ويقول ابن حزم:" وقد نص الله عز وجل على ما قلنا فقال تعالى:(فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ)[١] فأخبر الله تعالى أن عمل اولئك السحرة إنما كان تخيلاً لا حقيقة[٢]".

ذكر ابن حجر:" إنه اختُلِف في السحر فقيل هو تخيل فقط ولا حقيقة له وهذا اختبار ابي جعفر الإسترابادي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنفية وابن حزن الظهاري طائفة من وقد ابدوا رأيهم بهذه الشبهات نقلية وعقلية منها النقلية. قال تعالى: (فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)[٣] قالوا ان السحرة حاولوا أرهاب الناس وتخويفهم بان خيلوا لأعين الناظرين أمراً لا حقيقة له مما يدل على ان السحر لا حقيقة له[٤]، وقوله تعالى(:إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ)[٥] فأخبر تعالى أنه كيد لا حقيقه له[٦]. وقد ذكر الامام القاسمي عدم قبول الخبر الذي يثبت وقوع السحر للنبي (ﷺ) مؤيداً ذلك بما نقله عن أبي بكرالأصم والقاضي عياض ونذكر ما نص عليه قال الشهاب نقل في التأويلات عن أبي بكر الأصم انه قال.إن حديث سحره (ﷺ) متروك لما يلزمه من تصديق الكفرة ي إنه مسحور وهو مخالف لنص القرآن حيث كذبهم الله فيه ونقل الرازي عن القاضي أنه قال: ((هذه الرواية باطلة وكيف يمكن القول بصحتها والله تعالى يقول:(اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ)[٧] وقال: (وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ)[٨] . ولأن تجويزه يقضي الى

---

[١] سورة طه من أية ٦٦.

[٢] المحلى لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم متوفي سنة ٤٥٦هـ إدارة الطبعة المنيرية ١٣٢٥هـ ٣٦/١.

[٣] سورة الأعراف من الآية ١١٦.

[٤] انظر أضواء البيان ج٤ ص٤٣٧/ الفصل ج٥ ص٦.

[٥] سورة طه في اية ٦٩.

[٦] الفصل ج٥ ص٥-٦.

[٧] سورة المائدة من اية ٦٧.

[٨] سورة طه من اية ٦٩.

القدح في النبوة ولأنه لوضح ذلك لكان من الواجب ان يصلوا الى ضرر جميع الأنبياء والصالحين ولقدروا على تحصيل الملك العظيم لأنفسهم وكل ذلك باطل ولكان الكفار يعيرونه بانه مسحور فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في تلك الدعوى ولحصل فيه عليه السلام ذلك العيب ومعلوم ان ذلك غير جائز))[١].

وقد علق القاسمي على دعوى الأصم بقوله ((ولا غرابة في ان لا يُقبل هذا الخبر لما برهن عليه وان كان مخرجاً في الصحاح وذلك لأنه ليس كل مخرج فيها سالماً من النقد سنداً او معنى كما يعرفه الراسخون على ان المناقشة في خبر الأحاد معروفة من عهد الصحابة))[٢].

وقد ذكر الشيخ محمد عبدة: (وقال كثير من المقلدين الذين لا يعقلون ما هي النبوة ولا ما جيب لها ان الخبر بتأثير السحر في النفس الشريفة قد صح فيلزم الاعتقادية وعدم التصديق من بدع المستبدعين لانه ضرب من انكار السحر وقد جاء القرآن بصحة السحر)[٣]. فانظر كيف ينقلب الدين الصحيح الحق الصريح في نظر المقلدين يدعة نعوذ بالله يحتج بالقرآن على ثبوت السحر ويعرض عن القرآن في نفيه السحر (ﷺ) وعده من افتراء المشركين عليه ويؤول في هذه ويؤول في تلك.

مع أن الذي قصده المشركون ظاهر لأنعم كانوا يقولون ان الشيطان يلابسه عليه السلام وملابسه الشيطان تعرف بالسحر عندهم وضرب من ضروبه وهو بعينه أثر السحر الذي نسب الى لبيد فإنه قد خالط ادراكة في زعمهم. والذي يجب اعتقاده ان القرآن مقطوع به وانه تتاب الله بالتواتر عن المعصوم (ﷺ) فهو الذي يجب الإعتقاد بما يثبته وعدم الاعتقاد بما ينفيه وقد جاء بنفي السحر عنه عليه السلام حيث نسب

---

[١] محاسن الأويل (تفسير القاسمي) لمحمد جمال الدين القاسمي ط اوى الحلبي ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م ١١٣/١٧.

[٢] تفسير القاسي ج١٧ ص١١٣.

[٣] كتاب ردود أهل العلم على الطاغين في حديث السحر للشيخ محمد عبده ط٢، ٤٩/٣.

الثول بإثبات حصول السحر الى المشركين اعدائه ووبخهم على زعمهم هذا فأذن هو ليس بمسحور قطعاً.

واما الحديث فعلى فرض صحته هو حديث احاد والأحاد لا يؤخذ في باب العقائد وعصمة النبي من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد لا يؤخذ في نفيها الا لا ليقين ولا يجوز ان يؤخذ فيها بالظن والمظنون. على ان الحديث الذي يصل الينا من طريق الآحاد انما يحصل الظن عند من صح عنده اما من قامت له الأدلة على انه غير صحيح فلا تقوم به عليه حججة. وعلى أي حال فلنا بل علينا ان نعوض الامر في الحديث ولا نحكمه في عقيدتنا ونأخذ بنص الكتاب وبدليل العقل لاغنه اذا خولط النبي في عقله كما زعموا جاز عليه ان يظن ان بلغ شيئاً وهو لم يبلغه او ان شيئاً ينزل عليه وهو لم ينزل عليه والامر ظاهر لا يحتاج الى بيان الى ان قال رحمه الله ما أضر المحب الجاهل وما اشد خطره على من يظن انه يحبه نعوذ بالله من المخذلات على ان نافي السحر بالمرة لا يجوز لان يعد مبتدع عاص لان الله تعالى ذكر ما يعتد به المؤمنون في قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [1] الاية وفي غيرها من الآيات ووردت الأوامر بما يجب على المسلم ان يؤمن به حتى يكون مسلماً ولم يأت في شيء ذكر السحر[2]. وقال لو كان هؤلاء يقدرون الكتاب قدره، ويعرفون من الله ما يكفي لعاقل ان يتكلم به ما هذروا هذا الهذر ولا حموا بهذه الوحمة لكن من تعود القول بالمحال لا يمكن الكلام معه بحال نعوذ بالله من الخبال[3].

وذكر الشيخ محمد ابو زهرة:" ان رواية السحر قد ذكر في بعض الروايات ولكن الثقات والمحققين من العلماء ردوها وثبت بالدليل القاطع بطلائها وان بعض الثقات قد أدخلت عليه وان المستشرقين يجدون في ذكرها توهينا لشان الدعوة الإسلامية واما انه

---

[1] سورة البقرة من اية ٢٨٥.

[2] كتاب ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر ٤٩/٣.

[3] كتاب ردود اهل العلم على الطاعنين في حديث السحر ٤٩/٣-٥٠، وينظر اضواء على السنة نقلاً عن تفسير ج عم ١٨٣ للشيخ مساعد الطيار.

قد اثر في قوته التناسلية فهي مبنية على تأثره بالسحر وقد ثبت بطلائها على ان أكثر الرواة لا يذكرونها"[1].

الترجيح بين الأدلة:

بعد الإطلاع على أدلة الطرفين وأخذ الأدلة جميعها بعين الاعتبار يميل الباحث إلى القول الأول للأسباب الآتية:

أولاً: الآيات الكريمة دليل على ان للسحر حقيقة إذ انها دلت على ان للسحر أثرا في نظر المسحور حتى تخيل الشيء على خلاف ما هو عليه وهو تأثير في احساسهم وإذا أجاز فما الذي يحيل تأثيره في تغيير بعض إعراضهم وقواهم وطباعهم وما الفرق بين التغيير الواقع في الرؤية والتغيير الواقع في صفة أخرى من صفات النفس والدين وعليه فالآيات حجة على القول الثاني لا لهم.

ثانياً: التسليم بدلالة الآيات على التخيل فقط فإن هذا لا يمنع ان يكون غير التخيل من جملة السحر لأنها لم تحصر السحر في التخيل وانما دلت على ان سحر سحرة فرعون ونحوهم كان من هذا النوع والباحث لا ينكر ان يكون التخيل من أنواع السحر وعلى ذلك فلا حجة في الآيات على نفي حقيقة السحر وتأثيره[2].

ثالثاً: الشبهات العقلية:

الشبهة الأولى: قالوا ان في القول بأن للسحر أثراً خارقاً للعادة يلزم منه ان يكون هناك موجوداً مثلاً لله تعالى كما انه لا يمكن العلم معه بالفرق بين ما يختص الله بالقدرة عليه وبين مقدور العباد[3].

---

(1) السحر والسحرة في ضوء الحديث النبوي لسعد المرصفي منشورات ذات السلاسل الكويت ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ص١٣٣، مجلة البلاغ الكويتية ٢٣ في شعبات ١٣٩٥هـ.

(2) انظر التفسير القيم ص٥٧١ وتفسير القرطبي ج٢ ص٤٦.

(3) الفصل في الملل والاهواء والنحل لأبي محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري ط دار النوة الجديدة بيروت ٥/٥.

والجواب على ذلك بالقول ان هذه الشبهة باطلة ولا يلزم من القول بأن للسحر أثراً ما زعمتم ذلك ان اهل السنة لما قالوا بأن للسحر أثراً لم يطلقوا القول بحصول كل أثر او بحصول أثر يصل إلى مرتبة الخلق والإيجاد لك ان الموجد الحق هو الله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾[1].وقال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[3] وهنا القول بان أثر السحر يصل الى درجة الخلق شرك في الربوبية أعاذنا الله منه أجمعين.

وإنما قالوا له أثر على النفس والبدن يؤدي الى المرض. فهو سبب قد ربط الله به بعض المسببات في حدود قدرة الخلق من الجن والأنس وبما ان قدرة الشياطين تختلف عن قدرة الانس لذا قد يظن الجاهل ان حصول الأثر المناقض للعادة فوق قدرة الخلق والواقع انه في حدود قدرة الخلق من الجن والأنس ولذا يمكن معارضته بمثله وأقوى منه[4] وإذا كان كذلك فلن يلزمن من القول بان للسحر أثراً ما زعمتم والله تعالى أعلم.

الشبهة الثانية: يروي الرازي عن القاضي انه قال إنا لو جوزنا ذلك اي ان يكون للسحر أثر خارق للعادة لتعذر الإستدلال بالمعجزات على النبوات لاننا لو جوزنا استحداث الخوارق بواسطة تمازج القوى السماوية بالقوى الأرضية لم يمكنا القطع بأن هذه الخوارق التي ظهرت على ايدي الانبياء عليهم السلام صدرت عن الله تعالى بل يجوزها فيها انهم اتوا بها عن طريق السحر وحينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه[5].

---

(١) سورة الزمر من اية ٦٢.

(٢) سورة الفرقان من اية ٢.

(٣) سورة النحل من اية ١٧.

(٤) النبوات أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابو العباس المطبعة السلفية القاهرة ٢٥٨/١٣٨٦.

(٥) تفسير الرازي ج٣ ص٣١٤ وانظر الفصل ج٥ ص٧ ومتشابه القرآن ج١ ص١٠٢.

والجواب على ذلك بأن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر ولكن النبي يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخير عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولذا لا يمكن معارضته بمثله أو اقوى منه اذ انه ليس في مقدور الجن والأنس. قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [١].اما الولي والساحر فلا يتحديات الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك تنخرق العادة لهما .

الفرق بين الكرامة والسحر:

اما الفرق بين الولي والساحر لها عدة وجوه منها:

أولاً: وما عليه اجماع المسلمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق او كافر والكرامة لا تظهر الا على ولي اي رجل صالح.

ثانياً: السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم لساحر ما يريد والكرامة لا نفتقر الى شيء من ذلك وفي كثير من الأوقات تقع الكرامة إتفاقاً من غير ان يستدعيها أو يشعر بها.

ثالثاً: إن ما يأتي به السحرة يمكن معارضته بمثله وأقوى منه كما هو الواقع بخلاف الكرامات فهي كالمعجزات لا يمكن لأحد ان يعارضها بمثلها او اقوى منها.

رابعاً: ان ما يأتي به السحرة لا يخرج عن كونه مقدوراً للأنس والجن بخلاف الكرامات فهي كالمعجزات لا يقدر عليها الا الله تعالى[٢].

---

[١] سورة الإسراء من اية ٨٨.

[٢] شرح النووي على صحيح مسلم ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي دار احياء التراث العربي بيروت ط١٣٩٢/٢هـ ١٧٥/٤ والنبوات لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابو العباس المطبعة السلفية القاهرة ١٣٨٦هـ وفتح الباري ج١٠ ص٢٢٣.

الشبهة الثالثة: يروي الرازي عن القاضي لو جوزنا ان يكون في الناس من يقدر على خلق الجسم والحياة والألوان لقدر ذلك الإنسان على تحصيل الاموال العظيمة من غير تعب لكنا نرى من يدعي السحر متوصلاً الى اكتساب الحقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه[١]. والجواب على ذلك بالقول ان هذه الشبهة باطلة ولا تلزمنا لانا لم نطلق الحكم بحصول كل تأثيرها مهما كان بل قلنا في نطاق معين لا يتجاوز التصرف في الاعراض من باب التأثير على القلوب بالحب والبغض وعلى الأبدان بالألم والسقم اما ان يقلب الجماد حيوانات أو عكسه أو الحديد ذهباً أو نحوه فليس في مقدور الساحر[٢]. وبذلك يزول اللبس وتبطل هذه الشبهة والله تعالى اعلم. والاظهر في هذه المسألة ان السحر المذموم صاحبه ليس كله حقيقة وليس كله تخيلاً بل منه ما هو حقيقة كما دلت عليه أدلة اهل السنة ومنه ما هو تخيل كما دلت عليه الآيات التي أستدل بها أصحاب القول الثاني وبذلك يتضح لنا عدم التعارض بين الأدلة النقلية وعلى هذا جماهير العلماء من المسلمين[٣] والله تعالى اعلم.

المطلب الثاني: حكم تعلم السحر وتعليمه

اختلف العلماء في حكم تعلم السحر وتعليمه الى اقوال منها:

القول الأول: قول الجمهور من علماء اهل السنة قالوا ان تعلم السحر وتعليمه حرام قال ابن قدامة رحمه الله. فإن تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلاف بين اهل العلم[٤]. ولبيان درجة التحريم سنتطرق الى الآتي:

أن قصد من تعلمه العمل به وكان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر أو تعلمه معتقداً أباحته فهو كفر والا فهو فسق.

---

[١] تفسير الرازي ج٣ ص٢٠٦.

[٢] انظر فتح الباري ج١٠ ص٢٢٣.

[٣] اضواء البيان ج٤ ص٤٣٧، تفسير العزيز الحميد ص٣٣٤.

[٤] المغني لأبن قدامة ج٨ ص١٥١.

قال الإمام الشافعي: اذا تعلم السحر قيل له صف لنا سحرك فإن وصف ما يستوجب الكفر مثل سحر أهل بابل من التقرب للكواكب وانها تفعل ما يطلب منها فهو كافر وان كان لا يوجب الكفر فغن اعتقد اباحته فهو كافر ولا فلا[١].

قال ابو حيان: واما حكم السحر فما كان منه يعظم به غير الله من الكواكب والشياطين واضافة ما يحدثه الله اليها فهو كفر اجماعاً لا يحل تعليمه ولا العمل به وكذ ما قصد بتعمله سفك الدماء والتفريق بين الزوجين والأصدقاء واما اذا كان لا يعلم منه شيئاً من ذلك بل يحتمل فالظاهر انه لا يحل تعلمه والعمل به[٢].

وقال النووي رحمه الله أما تعلمه وتعليمه السحر فهو حرام فإن تقضي ما يقضي الكفر كفر وإلا فلا[٣] قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾[٤]. قال ابن حجر: فإن ظاهرها أنعم كفروا بذلك ولا يكفر بتعليم الشيء إلا وذلك الشيء كفر[٥]وقال تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ ﴾[٦]. قال ابن حجر: الآية فيها إشارة الى ان تعلم السحر كفر[٧].

---

[١] روائع البيان في تفسير آيات الأحكام محمد علي الصابوني ٨٤/١. الوجيز في عقيدة السلف الصالح اهل السنة والجماعة لعبد الله بن عبد الحميد الأثري مراجعة وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط١، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية.

[٢] روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني ٨٤/١.

[٣] المفصل في شرح حديث من بدل دينه فقتلوه لعلي بن نايف الشحود ٤٧٨/٢، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٧٦/١.

[٤] سورة البقرة من اية ١٠٢.

[٥] فتح الباري ج١٠ ص٢٢٥.

[٦] سورة البقرة من اية ١٠٢.

[٧] فتح الباري ج١٠ ص٢٢٥.

وقال تعالى: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ [١]. قال أبو حيان: الآية فيها تصريح بأن السحر لا يعود على صاحبه بفائدة ولا يجلب اليه منفعة بل هو ضرر محض وخسران بحت، وذم لما باعوا به أنفسهم[٢].وقال تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣]

قال أبو جعفر: قد دللنا فيما مضى على ان معنى شروا باعوا فمضى الكلام على الذي باعه نفسه لتعلم السحر لو يعلم سوء عاقبته.[٤] وقد روى عبد الرزاق عن صفوان بن سليم قال رسول الله (ﷺ) ((من تعلم شيئاً من السحر قليلاً كان أو كثيراً كان اخر عهده من الله.[٥]

القول الثاني: جواز تعلم السحر عند الضرورة:

قال ابن حجر: وقد اجاز بعض العلماء تعلم السحر لأمرين، اما لتمييز مافيه كفر من غيره واما لأزالته عمن وقع فيه[٦] . ثم قال ابن حجر:

الأول: فلا محذور فيه إلا من جهة الإعتقاد فإذا سلم الإعتقاد فمعرفة الشيء بمجرده لا يستلزم منعاً كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان للاوثان لأن كيفية ما يعمله الساحر إنما هي حكاية قول أو فعل بخلاف تعاطيه والعمل به.

---

[١] سورة البقرة من الاية ١٠٢.

[٢] تفسير البحر المحيط للعلامة ابو حيان الأندلسي، الناشر دار الفكر ٢٨٨/١.

[٣] سورة البقرة من الاية ١٠٢.

[٤] تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري ٢٢٤ – ٣١٠هـ المحقق أحمد محمد شاكر الناشر مؤسسة الرسالة ط اولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، ٣٧١/١.

[٥] مصنف عبد الرزاق ج١٠ ص١٨٤ حديث ١٨٧٥٣ وأنظر كنز العمال ج٦ ص١٧٦٥٣ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصفاني الناشر المكتب الإسلامي في بيروت ط ١٤٠٣/٢هـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/حديث مرسل.

[٦] فتح الباري ج١٠ ص٢٢٤.

الثاني: فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر أو الفسق فلا يحصل أصلاً وإلا جاز للمعنى المذكور[1].

القول الثالث: جواز تعلم السحر مطلقاً

ذهب الرازي: الى ان العلم بالسحر غير قبيح ولا محظور أتفق المحققون على ذلك لأن العلم لذاته شريف وأيضاً لعموم قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [2].ولأن السحر لو لم يكن يُعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجزة والعلم بكون المعجزة معجزاً واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضي ان يكونه تحصيل العلم بالسحر واجباً وما يكون واجباً كيف يكون حراماً وقبيحاً[3].

ورأي الجمهور هو الراجح في هذه المسألة لأنه يدخل فيه الشرك والكفر والعياذ بالله والرسول والصحابة والتابعين وأئمة المسلمين لم يتعلموا السحر ولا عملوا به وهم قدوتنا الى الطريق السديد.

المطلب الثالث: عقوبة الساحر

لتعدد أنواع السحر أختلف العلماء في عقوبته إلى قولين:

القول الأول: ذهب جمهور أهل السنة من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ورواية عن الإمام الشافعي انه متى ما ثبتت جريمة السحر بحق إنسان بإقرار أو بينه وجب قتله مطلقاً من غير استتابة الا ان يأتي نائباً قبل ان يُقدَر عليه. وقال الإمام ابو حنيفة: يقتل الساحر اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله (إني أترك السحر وأتوب) منه فإذا اقر انه ساحر فقد حل دمه وان شهد عليه شاهدان انه ساحر فوصفوا

[1] فتح الباري ج١٠ ص٢٢٤.

[2] سورة الزمر من اية ٩.

[3] تفسير الرازي ج٣ ص٢١٤.

ذلك بصفة يعلم انه ساحر قتل ولا يستتاب وان اقر فقال كنت أسحر وتركت هذا منذ زمان قبل منه ولم يقتل وكذا لو شهد عليه انه كان مرة ساحر وانه ترك منذ زمان لم يقتل الا ان يشهدوا ان الساعة ساحر واقر بذلك فيقتل(١). وقال الإمام مالك: الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله كالزنديق(٢). وقال ابن قدامة: وحد الساحر القتل روي ذلك عن عمر وعثمان ابن عفان وابن عمر وحفصة وجندب بن عبد الله وجندب بن كعب وقيس ابن سعد وعمر بن عبد العزيز وهو قول ابي حنيفة ومالك الى ان قال وهل يستتاب الساحر فيه روا بتات احدهما لا يستتاب وهو ظاهر ما نقل عن الصحابة فإنه لم ينقل عن منهم لنه استتاب ساحراً.(٣) وقال القرطبي: اختلف الفقهاء في حكم الساحر المسلم فذهب مالك الى ان المسلم اذا سحر بنفسه بكلام يكون كفراً يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته لأنه امر يستسر به كالزنديق والزاني وهو قول احمد بن حنبل وابي ثور واسحاق وابي حنيفة(٤).

أدلتهم:

١) قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ ﴾ (٥).

وجه الدلالة للآية الكريمة:

دلت الآية ان السحر كفر من عدة وجوه:

(١) أحكام القرآن ج١ ص٦٠ وانظر تفسير الرازي ج٣ ص٢١٥.

(٢) الذخيرة في فقه المالكي لشهاب الدين بن ادريس القرافي ، ٣٤/١٢.

(٣) المغني لأبن قدامة ج٨ ص١٥٣.

(٤) تفسير القرطبي ج٢ ص٤٧.

(٥) سورة البقرة من الاية ١٠٢.

اولها: نفي الكفر عن سليمان عليه السلام في معرض اتهامه بالسحر واثباته للشياطين لتعليمهم الناس السحر وهود دليل على ان السحر كفر.

ثانيهما: تحذير الملكين من تعلم السحر بانه كفر وعليه فإن الساحر يقتل لأنه كافر[1]. روى الترمذي عن الحسن عن جندب انه (ﷺ) قال (حد الساحر ضربة السيف)[2].

٢) روي عن بحالة بن عبدة قال كنت كاتباً لجزي بن معاوية عم الاحنف بن قيس فأتى كتاب عمر قبل موته بسنة(ان أقتلوا كل ساحر وساحرة) فقتلنا ثلاث سواحر في يوم[3]. وكما نرى قتل الساحر مذهب عدد من كبار الصحابة ولم يعلم لهم مخالف من الصحابة[4].

القول الثاني: وهو مذهب الإمام الشافعي وابن المنذر ورواية عن عن الإمام أحمد[5].

وهو ان الساحر اذا عمل بسحرة ما يبلغ الكفر وجب قتله كفراً بعد الإستتابة اما اذا لم يبلغ الكفر وما يسوى ذلك يعزز. قال القرطبي: نقل عن ابن المنذر انه قال اذا الرجل انه سحر بكلام يكون كفراً وجب قتله ان لم يتب وكذلك لو ثبتت عليه بينة ووصفات البينة كلاماً يكون كفراً وان كان الكلام الذي ذكر انه سحر به بكفر لم يجز قتله فان كان احدث في المسحور جناية توجب القصاص أقتص منه ان عمد ذلك[6].

---

[1] المغني ج٨ ص١٥٢، تفسير القرطبي ج٢ ص٤٧ن أحكام القرآن للجصاص ج١ ص٦٣.

[2] رواه الترمذي في كتاب الحدود باب حد الساحر ج٤ ص٦٠.

[3] رواه ابو داود في كتاب الإمارة باب في اخذ الجزية من المجوس ج٣ ص١٦٨، احمد في مسنده ج١ ص١٩٠، ؟؟ الاوطار ج٧ ص٣٦٢.

[4] انظر اضواء البيان ج٤ ص٤٦٠.

[5] كتاب الأم للإمام محمد بن ادريس الشافعي، ٢٩٣/١، دار الفكر، بيروت، انظر المغني لابن قدامة ١٥٣/٨.

[6] تفسير القرطبي ج٢ ص٤٨، أضواء البيان ٤٦١/٤

أدلتهم:

١) روى الشافعي في مسنده من حديث عثمان بن عفان (ﷺ) ان رسول الله (ﷺ) قال لا يحل دم امرى مسلم إلا بأحدى ثلاث رجل كفر بعد ايمانه أو زنا بعد أحصان او قتل بنفس بغير نفس[١]. يقول السبكي بعد ايراد الحديث القتل في الحالة الأولى بقوله كفر بعد إيمان وفي الحالة الثالثة بقوله او قتل نفس بغير نفس وامتنع في الثانية لأنها ليست باحدى الثلاث فلا يحل دمه عملاً بصدر الحديث[٢].

٢) روي عن عائشة (رضي الله عنها) انها باعت مدبرة لها سحرتها[٣].

وهنا وجه الدلالة، إنه لو وجب قتلها تأجل بيعها قاله ابن المنذر وغيره[٤].

٣) ورد في سنن النسائي وغيرها ان لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي (ﷺ) فلم يقتله[٥] فوجب ان يكون المؤمن كذلك لقوله عليه الصلاة والسلام لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين[٦].

الرأي الراجح:

هول القول الأول لكون السحر من أخطر افات العصر ويجر المجتمع الى الكفر والشرك والظلال ولا يستفاد به وإنما هو ضرر على المجتمع وباب من أبواب التخلف وحديث عمر (ﷺ) خير دليل على ذلك وكيف كانت خلافته من العدالة

---

[١] انظر: جامع الأصول في احاديث الرسول لمجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير المتوفي ٦٠٦هـ تحقيق عبد القادر الأرنؤوط الناشر مكتبة الحلواني مطبعة الملاح مكتبة دار البيان ط اولى دار الفكر حديث ٧٧٣١، اسناده صحيح على شرط الشيخين.

[٢] فتاوى السبكي ج٢ ص٣٢٤ لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي توفي ٧٥٦هـ الناشر دار المعرفة بيروت – لبنان.

[٣] ينظر الرد على المذاهب الشبهات ص٢٩١، سير اعلام النبلاء، ط دار الفكر، ٤٧٦/١٧.

[٤] أضواء البيان ج٤ ص٤٦١.

[٥] فتح الباري ج١٠ ص٢٣١.

[٦] رواه لنسائي المجتبن من السنن لأحمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، ج٧/ص١١٢ باب اهل الكتاب، وانظر: جامع الاصول حديث ٣٨٤..

والصدق ونجاحات المسلمين في كافة الأمصار قال (أقتلوا كل ساحر وساحرة)[1] حيث امر بقطع راس الفتنة لكي لا تتشعب ولم يفرق بين الرجل والمرأة لأنهما سواء أمام القانون ولم يفرق بين مسلم وغير مسلم لان القانون يطبق على الجميع بدون إستثناء والله أعلم.

المطلب الرابع: العلاج من السحر

ذكر أبن القيم رحمه الله عشرة أسباب يندفع بها هذا الشر وما يماثله من شر العين والحاسد[2]، الحسد سأوردها بصورة مقتضية.

١. التعوذ بالله من شره والتحصن به والملجأ أليه وهو المقصود بهذه السورة: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾[3].
٢. تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه فمن تقى الله تولى الله حفظه ولم يكله ألى غيره.
٣. الصبر على عدوه ولا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً.
٤. التوكل على الله فمن توكل على الله فهو حسبه.
٥. فراغ القلب من الأشتغال به والفكر فيه وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما ظهر له وهذا يؤكد أن السحر حاله نفسية.
٦. الإقبلال على الله والإخلاص له وجع محبته ورضاه والأنانية إليه في محل خواطر نفسه.
٧. تريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه من أعدائه.
٨. الصدقة والإحسان ما أمكنه فالشكر حارس النعمة من كل ما يكون سبباً لزوالها.

---

[1] اخرجه البخاري والترمذي في كتاب علل الترمذي الكبير باب المرتد ٢٩/٢، انظر جامع الأصول حديث ١٨٠١.

[2] تفسير القيم ص٥٨٥.

[3] سورة الفلق من أية ١.

٩. إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه.

١٠. تجريد التوحيد والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم.

ولقد ذكر ابن القيم في زاد المعادة أن أنفع علاجات السحر هي الأدوية الإلهية كونها ليس فيها أي علاج مادي طبي أم غيرها حيث قال ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية بل هي أدوية نافعة بالذات فأنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية ودفع تأثيرها بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها.

وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النشرة وبذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه فأيها غلب الآخر قهره وكان الحكم له فالقلب اذا كان ممتلئاً بالله مغموراً بذكره وله من التوجيهات والدعوات والأذكار والتعويذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر ومن أعظم العلاجات به بعدما يصيبه.[1] . وحسبنا أن نذكر بإيجاز عظيم هذه الأدوية.

١. أية الكرسي: حيث مكانتها ومنزلتها عظيمة فحينما نذكر الروايات التي وردت بشأنها ومنها ما رواه مسلم عن أبي بن كعب قال رسول الله ﷺ (يا أبا المنذر أي أية من كتاب الله أعظم قال قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدري وقال لهينك العلم أبا المنذر)[٢]. أي ليكن العلم هنيئاً لك ومن العلم أنه لا يزال معه من الله حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح.

٢. سورة البقرة: حيث لسورة البقرة منزلة عظيمة فقد وردت روايات صحيحة تبين عظيم منزلتها منها ما رواه مسلم عن أبي امامة الباهلي قال سمعت رسول

[1] زاد المعادز في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر مؤسسة الرسالة_ مكتبة المنار السلامية_ بيروت_ الكويت ط العاشرة ١٤٠٧ هـ _ ١٩٨٦ تحقيق شعيب الأرناوؤط وعبد القادر الأرناوؤط ١٠٥/٣.

[٢] صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبن الحسن القشيري النيسابوري توفي ٢٦١هـ دار إحياء التراث العربي بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي صلاة المسافرين ٢٥٨/٦ حديث(٢٠١).

الله ﷺ يقول (أقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة) البطلة السحرة[1].

٣. سورة الأعراف ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾.

٤. سورة يونس: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ ٧٩ – ٨١

٥. سورة طه : ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ ٦٥ – ٦٩

٦. المعوذات:

سورة الإخلاص ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ ١ - ٤

سورة الفلق: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا

[1] صحيح مسلم ٢٥٢/٦ حديث (٨٠٤).

وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ ١ - ٥

سورة الناس: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ ١ – ٦ .

. الخاتمة واهم النتائج .

في ختام بحثي أود أن أبين أن السحر كان منذ قديم الزمان وأقصاه ما ورد في ذكره في القرآن الكريم من قوله تعالى﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [1] هذه الأية غاية ما وصف به السحر وهو تفرقة بين المرء وزوجه وهو يتم بالأتي.

١. استعمال مفسدات للعقل أحد الزوجين حتى يبغض زوجه ويراه في أبشع صورة كأن يرى أحدهم الآخر خنزيراً فهذه مجرد بالبصر لأنه في الأصل ليس كذلك فكان ذلك خداعاً للبصر. فيقول النبي ﷺ إن الشيطان يجلس على أبن آدم كما يجلس الكلب على الأرض واضح هنا أن الجن عبارة عن ظل يتحرك وقد يكون هواء فكل إنسان له جسد روحاني يقابل جسده وعمل الساحر هو الحالة بين هذين العالمين.

٢. قد تحصل الفرقة بالإلقاء الحيل والتعويذات والنميمة حتى يفرق بين الزوجين وهذا أمر يمكن أن يفعله النمام وكل ذلك يحصل دون إحالة للطبائع فقد ذكر الغيلان عن عمر بن الخطاب فقالوا أنهم يتحولون فقال عمر إنه لا أحد يتحول عن خلقه الذي خلق له ولكن لهم سحرة كسحرتكم فإذا خشيتم من ذلك فأذنوا.[2] هذا عمر ﷺ يبطل إحالة الطبائع.

٣. وللتخلص من شر السحرة: يجب على الإنسان الاستمرار على قراءة القرآن وخاصة خواتيم سورة البقرة أية الكرسي والمعوذتين وقبل كل ذلك تقوى الله تعالى وتقربه إليه بالطاعات كان في المقابل الله كافياً له ومانعاً له ومما يؤيد ذلك كان عمرﷺ إذا سار في وادي سلك الشيطان وادياً آخر فكلما قوة قدرة الإنسان الروحية أبتع الشيطان عنه.

٤. عدم استعمال المنشورات وغيرها مما لم ينزل الله بها من سلطان منها الحرمل الذي يستعمله عامة الناس فقد ثبت علمياً أن الحرمل إذا تعرض للحرارة يزيد نسبة O_2 فإذا أستنشقها الإنسان أرتاح صدره فقط وهو تأثير نفسي على البشر فلماذا نلجأ إلى فعل المشعوذين ولقد ترك لنا نبينا الكريم القرآن الكريم والسنة المباركة والتي فيها شفاء للصدور

[1] سورة البقرة في أية ١٠٢.

[2] الفصل في الملل والأهواء والنحل على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد الناشر ط دار الندوة الجديدة بيروت /٥.

أنا متيقنين أن العبد إذا يلجأ إلى ربه بيقين صادق وليس معه أدنى شك فالله يكفيه والعمل الصالح يؤدي إلى خلق جيل جديد متصف بفضائل الأخلاق وحسبنا ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ فقد كانوا خير قرن لذا ينبغي أن نقتفي آثارهم ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح لها أولها.

في الختام أحمد الله أن هدانا للإسلام وما كنا نهتدي لولا أن هدنا والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

◉ القرآن الكريم:

١. أسباب النزول لابي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ط الهلال بيروت.

٢. الأتقان للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مكتبة وهبة القاهرة ط أولى ١٣٩٦ تحقيق علي محمد عمر.

٣. أضواء البيان في أيضاح القرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ط عالم الكتب

٤. تحفة الاحوذي بشرح جامع الترميذي للأمام محمدعبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري.

٥. تفسير القرأن العظيم لابن كثير ط دار الجيل بيروت.

٦. تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ط دار التونيسية للنشر.

٧. تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور للسيوطي ط الفكر للطباعة والنشر.

٨. التفسير القيم لأبن القيم تحقيق محمد حامد الفقي ط دار الكتاب العربي بيرت ١٩٧٨.

٩. التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب للرازي ط دار الكتب العلمية طهران ط٢.

١٠. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط دار الكتب العربي القاهرة ١٩٦٧

١١. زاد المعاني في هدي خير العباد لابن القيم ط الحلبي مصر ط١٩٥٠.

١٢. زاد المسلم فيما أتفق عليه البخاري ومسلم لمحمد حبيب الله الشنقيطي، ط المدني مؤسسة الحلبي وشركاءه القاهرة.

١٣. سنن أبن ماجة لأبي عبد الله محمد يزيد القزويني أبن ماجة ط دار إحياء التراث

١٤. سنن النسائي لأبي عبد الرحمن بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي بشروح جلال الدين السيوطي وحاشية السندي ط دار أحياء التراث العربي بيروت.

١٥. السحر والسحرة في ضوء الحديث النبيوي لسعد المرصفي منشورات مجلة البلاغ الكويتية ٢٧ شعبان ١٣٩٥هـ.

١٦. صحيح البخاري لأبي عبد الرحمن محمد بن أسماعيل بن أبراهيم البخاري ط الشعب

١٧. صحيح مسلم بشرح النووي ط دار الكتاب العربي.

١٨. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيثي ط دار الفكر بيروت.

١٩. فتح الباري بشرح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط دار الكتب العلمية

٢٠. الفصل في الملل والهواء والنحل لأبي مجمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ط دار الندوة الجديدة بيروت.
٢١. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ مكتبة السنة المحمدية.
٢٢. في ظلال القرآن لسيد قطب ط دار الشروق.
٢٣. مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ط دار إحياء التراث العربي بيروت.
٢٤. محاسن التأويل تفسير القاسمي لمحمد جمال الدين القاسمي ط أولى الحلبي ١٩٥٧.
٢٥. مسند أحمد لأبي عبد الله بن حنبل الشيباني المروزي ط المكتب الأسلامي للطباعة والنشر بيروت.
٢٦. معجم مقايس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ط الحلبي وشركاءه مصر ط٢/ ١٩٧٠.
٢٧. أضواء على السنة ٣٧٨.٣٧٧ نقل عن تفسير جزء عم: ١٨٣. ١٨٦ المنسوبة الى الحافظ زجي.
٢٨. صحيح مسلم بن الحجاج أبن الحسن القشيري النيسابوري توفي ٢٦١ هـ دار إحياء التراث العربي بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
٢٩. زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الأسلامية بيروت . الكويت ط العاشرة ١٤٠٧. ١٩٨٦ تحقيق شعيب الأرناوؤط وعبد القادر الأرناوؤط .
٣٠. ديوان لبيد بن ربيعية ديوان البيان ط ١٨٨٠ مكتة الجاحظ.
٣١. المخصص _ أبو الحسن علي بن أسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بأبن سيده دار النشر دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤١٧هـ _١٩٩٦ م ط أولى تحقيق خليل إبراهيم جفال.
٣٢. تفسير القرآن الكريم للشيخ حسين مخلوق ط بغداد ٢٠٠٦.
٣٣. المغني ويليه الشرح الكبير دار الكتاب العربي بيروت ١٩٧٢.
٣٤. الفتح القدير الجامع بين فني الروارية والدراية في علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني

٣٥. أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ط أولى ١٤١هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٣٦. السحر بين الحقيقة والخيال د ا حمد الحمد ط أولى ١٤٠٨هـ مكتبة التراث بمكة.
٣٧. السحر بين الحقيقة والوهم لعبد السلام عبد الرحيم السكري ط ١٤٠٧هـ مطبعة دار الكتب الجامعية الحديثة طنطا.
٣٨. حقيقة السحر وحكمة في الكتاب والسنة للدكتور عواد بن عبد الله المعتق.
٣٩. الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري.
٤٠. شرح النووي على صحيح مسلم ط دار الكتاب العربي.
٤١. تفسير الرازي التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب للرازي ط دار الكتب العلمية طهران
٤٢. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن ال الشيح مكتبة السنة المحمدية
٤٣. ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر في كتاب الرد على المذاهب والشبهات ط أولى لعبد الرحمن مقبل بن هاوي الوادعي.
٤٤. سبل الاتقان في متشابه لقرآن لمحمد نصر الدين محمد عويضه امدرس بجمعية القرآن الكريم بجده.
٤٥. التوحيد له حاشية كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم لعاصمي النجدي الحنبلي ١٣٩٢هـ.
٤٦. المحلى له لابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم ت سنة ٤٥٦هـ، ادارة الطبعة المنيرية ١٣٢٥هـ.
٤٧. النبوات احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابو العباس المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٦هـ.
٤٨. شرح النووي على صحيح مسلم ابو زكريا بن شرف بن مري النووي دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢/١٣٩٢هـ.
٤٩. روائع البيان.
٥٠. مصنف عبد الرزاق: ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصفاني المكتب الاسلامي، بيروت ط٢/١٤٠٣هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٥١. تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن كثير بن غالب الأملي ابو جعفر الطبري، ٢٢٤-٣١٠هـ المحقق احمد محمد شاكر الناشر مؤسسة الرسالة، ط اولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٢. جامع الاصول في احاديث الرسول لمجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير المتوفي ٦٠٦هـ، عبد القادر الارنؤوط الناشر، مكتبة الحلواني مطبعة الملاح ومكتبة دار البيان، ط١ دار الفكر.

٥٣. فتاوى السبكي لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، توفي ٧٥٦هـ، الناشر دار المعرفة لبنان – بيروت..

Conclusion:

Summary of my research is marked by the provisions of magic and its treatment in Islamic

Things which invalidate the use of the mind until a couple hates the wife and see in the image as if the worst one of them sees the other pigs, it is an eye because it was originally not the case and that was a deception of sight. Prophet says the devil is sitting on the Son of Adam, as the dog sits on theρ ground and clear here that the jinn is a shadow moving air may be the body of every human being has a spiritual body and corresponds to the work of magician is the situation between these two worlds.

You may get the band Balelqa tricks, spells, and gossip to differentiate between the couple and this is can do stirrer All of this happens without referring to the natures He stated ogres' Umar ibn al-Khattab and said they are turning Umar said that no one turns from his creation, who created him, but to them witches Xhrtkm If you fear invalidate this referral complexions.τTake notice of that. () 'Umar

To get rid of the evil sorcerers: man must continue to read the Quran, especially the last verses of Sura any chair and Almaoztin of all the piety of God and closer to acts of worship was on the other hand is Ifτenough for him and preventing him and which is supported by Umar you walked in the valley of wire Satan and the valley last The more strength the capacity of man's spiritual Ibta devil with him.

Non-use of publications and other, which did not come down by God from the Sultan of Rue used by the general public has been scientifically proven that the Rue if subjected to heat more than the proportion of(O٢) if inhaled human like your chest just a psychological effect on humans, why we resort to the act of charlatans and have left us our Prophet Quran Quran and the blessed in which the cure for the issuance of I am uncertain if a person resorts to his Lord with certainty honest and not with him no doubt God is sufficient and good deeds lead to the creation of a new generation Mtcef virtues of morality, we calculated They were goodρwhat it was like companions of the Messenger of Allah century should therefore discern their tracks and nothing is good of this nation, but including reconciliation